

٥٣- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الفجر ١٢-٥١

يوم ٢/٧/٤٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلی سلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله - [00:00:00](#)

الله وبركاته حياكم الله في هذا المجلس المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول هن وهو العليم الحكيم. ايها الاخوة مثل هذه المجالس بركة مجلس القرآن الكريم تدبر القرآن الكريم تأمل اياته - [00:00:30](#)

الحقيقة كل مسلم يشعر عندما يقرأ الآيات بتتأمل بتدبر يشعر بعدة امور عظيمة لا تخفي على اي انسان اولا يشعر بعظمة هذا القرآن بحقائق ما يظهر ما يذكره الله سبحانه وتعالى في هذا. في هذا القرآن الكريم. يشعر بزيادة الايمان. التمسك بهذا القرآن. يشعر بما - [00:00:47](#)

محبة هذا القرآن العيش مع اياته تدبره. لا شك ان هذه امور عظيمة. كلنا نحتاج اليها العجيب ايها الاخوة يعني مثل ما ذكرنا القرآن الانسان مع القرآن وعلاقته بالقرآن علاقة تلاوة - [00:01:15](#)

علاقة تفسير علاقة تدبر علاقة عمل لابد من هذه الامور. فما علاقتك مع القرآن من حيث التلاوة من حيث فهم الآيات وتفسيرها من حيث التدبر الذي هو فوق التفسير من حيث تطبيق - [00:01:35](#)

ما فيه من اخبار عن امم ماضية من اخبار مستقبلية ما الذي سيجري في المستقبل؟ ما فيه من اوامر ونواهي وامثال هذه الاوامر والبعد عن نواهيه تحقيق مرضاة الله. فيه ترغيب فيه ترهيب. العجيب - [00:01:56](#)

يعني المرحلة الاولى مرحلة التلاوة كيف تقرأ القرآن هل انت تجيد قراءة القرآن؟ هل انت تحسن؟ كيف تقرأ القرآن العجيب قبل ايات كان بجواري شخص شباب يعني اعطيه من العمر ثلاثة سن - [00:02:18](#)

خريج جامعة متعلم قرأ بجوار القرآن الكريم والله لو اقول لكم حقيقة يا اخوان والله ولا كلمة واحدة احسن قراءتها موب اية كريمة كل كلمة يكسر فيها. كل كلمة يسيء - [00:02:39](#)

يعني كأني اقول والله يا اخي لا تقرأ. خير لك ان لا تقرأ حتى تتعلم كيف تقرأ القرآن ونحن ان شاء الله نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبلغنا واياكم هذا الشهر الكريم مقبلون على شهر عظيم كريم فرصه للانسان ان يتعلم فضل - [00:02:58](#)

عن ان يفهم التفسير وان يتدبر وان يعمل. ما تعرف تقرأ؟ تعلم الان يا اخوان حقيقة اذا كان عنده تقصير في علوم اخرى. حتى في اللغات الاخرى يعقد دورات ويذهب ويسافر ويتعلم حتى يحسن هذه اللغة ويتقنها. وكتاب الله الذي معك في حياتك - [00:03:16](#) معك في قبرك معك في عرصات يوم القيمة معك في الجنة يقال لك اقرأ وارتقي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا هذا القرآن معك في حياتك كلها. الدنيوية والاخروية ما تعرف تقرأ - [00:03:41](#)

ولا حرف واحد ولا كلمة واحدة فضلا عن ان يكون اية كاملة. كل اية فيهاكم كلمة؟ يعني حقيقة اهمال لا مبالاة غير معتنى غير مهم القرآن يعني ليس هو شغله الشاغل متى ما تيسر ما يقرأ - [00:03:56](#)

هذا عدم مبالاة حقيقة. شيء يندى له الجبين شيء يتحسر الانسان لما يرى شباب يعني لو كان رجل يعني يسبق له التعلم قد يكون عنده

تصصير قد يعني لكن خريج جامعة ما تحسن القراءة في الحقيقة يعني شيء يؤلم - 00:04:16

نعود الى الايات القرآنية لنعيش مع القرآن. لنتدبر القرآن. والحقيقة والله يا اخوان حقيقة. مثل هذه المجالس والله فرصة عظيمة. كل انا اولكم وانا المح الحاج لمثل هذه المجاز الطيبة العطرة التي تحفها المائكة تغشاها الرحمة تنزل عليه السكينة - 00:04:36
وتتدبر القرآن وتعيش مع القرآن الذي لا تنقضي عجائبه. لا ينتهي والله لو تعيش وتعيش يعني انا اعطيك مثال الان في الفجر وتأملنا الايات الاولى من هذه السورة - 00:04:58

والله لو نرجع الى سورة الغاشية وصورة الاعلى انك ما تنتهي من تدبر هذه الايات وانا في لقاءات ماظية تحدثنا عن سورة الاعلى وسورة الغاشية وانت عندك علم ومعرفة ان سورة الاعلى وسورة الغاشية تقرأ في المناسبات والمجامع مثل يوم صلاة الجمعة وصلوة - 00:05:15

العيدين لماذا؟ لماذا خصها النبي صلى الله عليه وسلم بان تقرأ؟ في السر انا كنت اتأمل سبحانه الله العظيم واجلس اتدبر هذه السورتين واقرأ في تفاسير عظيمة يظهر لك اشياء جديدة تأملات جديدة - 00:05:40

سورة الاعلى هي التحذير من الدنيا والانغماس فيها التحذير من الدنيا يحبون تؤثرون الحياة الدنيا. ها وفي الغاشية ايضا لفت الانظار الى ما هو اعظم والحياة الحقيقية في الحياة الاخروية والاخروية ذكرها الله - 00:05:57
سبحانه وتعالى وبين ان الحياة الاخروية هي حياتين. حياة هلاك وموت وشقاء وحياة سعادة ابدية فانت تنظر في هاتين السورتين وبعدين لما تقرأ يقول لك الذي اخرج المرعى وجعله غثاء نحوه. على طول اخرجه مرعى جميل حسن ملفت الانظار. فجعله غثاء احوى متكسر يابس اسود. بلحظة - 00:06:24

هذا الدنيا هذى الدنيا سريعة ولذلك جاء بكلمة بحرف الفاء ما قال ثم اجعله عشان تكون المدة طويلة لا قال فجعله على طول بسرعة ما تعيش. ثم ذكرك بما هو الذي يبقى لك في هذه السورة. قال سنقرئك فلا تنسى. القرآن هو الذي يبقى. اما - 00:06:52
الدنيا تذهب الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى في الغاشية. التي ذكرها الله جن يومئذ ناعمة سعيها راضي اقول لك حقيقة يعني القرآن لا تنقضي عجائبه. تقرأ السورة تفسرها تعود مرة ثانية تجد فيها عجائبه. طيب سورة الفجر التي - 00:07:12
اقسم الله سبحانه وتعالى فيها بخمسة امور والفجر وليل عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر. اقسم الله ثم قال هل في ذلك قسم هل هناك قسم اعظم من هذا؟ بصاحب عقل وصاحب حجر وصاحب لب يميز هل فيه - 00:07:38

السعدي رحمه الله في تفسيره يقول والله وحدة كافية قسم واحد يكفي مو بخمسة واحد يكفي يكفينا واحد اي عاقل يكيفه واحد لو ما يقسم الله يكيفه يكون عنده ايمان يكيفه بدون قسم القسم لمن؟ لمن - 00:07:58

بتردد ما عنده يقين هذا تؤكد عليه القضية اما شخص عنده قوة الایمان ما يمكن. وبعدين شفت لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الاشياء وقال هل في ذلك قسم لذى حجر - 00:08:15

نعم فيه قسم يكفي لكل احد. نعم. قال سبحانه وتعالى ذكر لنا ثلاث امم ثماد امم قوم عاد وقوم ثمود وفرعون قوم فرعون ثلاث امم كلها وصفها الله بالقوة والصلابة واعطاها الله وانعم عليها التي - 00:08:31

لم يخلق مثلها في البلاد في عاد. واما ثمود فقوتهم جابوا اي قطعوا الصخر باللواز. اتوا بهذه الصخور يقطعوها قوة ما عندهم الات حديثة مثل الان ومع ذلك اعطاهم الله حتى الان وانت ترى وتبصر اثار - 00:08:55

هذا القوم وفرعون الذي اعطاه القوة والاوتد والجنود كل هذه ما نفعتهم ما نفعتهم لما تخلوا عن طاعة الله. ولم يعرفوا حق الله عليهم. ما نفعتهم قوتهم. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى فيهم - 00:09:15

حتى يبين لك ان الله لا يظلم احدا. وان ما اصابهم بذنبهم. قال الذين طغوا وتجاوز الحدود في حدود الله طغوا في البلاد وزيادة على ذلك اكتروا فيها الفساد. لم يقل افسدوا - 00:09:33
اكتراشد يعني الله عذبهم واخذهم الم ترى كيف فعل ربكم بعد بسبب انهم او في البلاد فاكتروا فيها الفساد فكان جزاء فكان جزاهم ماذا؟ ان صب الله عليهم العذاب صبا - 00:09:54

نشوف كلمة صب تدل على الاحاطة بهم. ان العذاب احاط بهم من جميع الجهات. صب عليهم العذاب صبا قال فصب عليهم سوط عظام. وكلمة السوط هذي تفيد ماذ؟ تفيد شدة العذاب وقوته. لما يؤتي انسان - 00:10:13

يستحق العقوبة ويساط بالسياط تجد هذا اثره شديد عليه. فالعذاب الذي احاط بهم كالسوط. شدة العذاب واحاطته بهم. قال الله عز وجل في اخرها ان ربك يا محمد وايتها المخاطب بالمرصاد لكل - 00:10:33

ليس لهؤلاء الامم الثلاثة مرصد اي مراقب ومحاسب اعمال العباد لا يفوته شيء. لا يفوته شيء شف ولما قال ان ربك سبحانه بالمرصاد اي انه يرصد اعمال العباد لا يخفى عليه شيء خيرها وشرها - 00:10:53

قال واما الانسان اذا ما ابتلاه. شف تأمل فاما الانسان فاما جاء بحرف الفاء. ليش حرف الفاء هنا له اثر يعني شف القرآن حتى الحروف لها اثار لها اثار ولم تأتي هذه الحروف هكذا عبسا عبشا انما يختار الله - 00:11:13

سبحانه وتعالى لان القرآن نزل قرآننا عربيا غير ذي عوج وتحدى الله العرب كلهم ان يأتوا ولا واحدة فاعجزهم وهم اهل العربية اساطيل العرب اهل العربية واهل البلاغة ومع ذلك ما استطاعوا فكل حرف تجده - 00:11:38

دلالة قال فاما الانسان يقول اذا كان ربك بالمرصاد واذا كان الله عز وجل مراقب مراقبا لعباده ومتابعا لهم وحافظا لاعمالهم فاما الانسان فر عليه تفريعات قال فاما الانسان جنس الانسان عموما ويدخل فيه الذي لا يعرف شكر نعمة ربه وهو الكافر. فاما الانسان اذا ما ابتلي - 00:11:58

ربه شف كلمة ما ابتلاه. في دليل على ان الدنيا ابتلاء وامتحان وابتلاه غير بلاء. البلاء غير الابتلاء. شو الفرق الفرق كما قال اهل اللغة يقولون الزيادة في المبني زيادة في المعنى ابتلاء اشد امتحان شديد امتحان باي شيء - 00:12:28

ابتلاه بالخير والشر فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربها شف كلمة ربها دليل على ان الذي ينعم ويعطيك هو خالقك هو رازقك. فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربها فاكرمه ونعمه اعطاه الدنيا كاملة. كل ما يريد في هذه الدنيا يعطيك - 00:12:51

الله اصبحت من اغنى الناس بهذه الدنيا. طيب اذا عرفت اذا اعطاك الله هذا الخير هل هذا دليل على ان الله راض عنك هل هذا يدل؟ ولذلك ماذا يقول الانسان؟ قل رب اكرمني. يعني هذا خير لي واكرمني واعطاني - 00:13:15

شف قال اذا ما ابتلاهم امتحنه بالمال. المال امتحان لك. ولذلك سليمان عليه السلام قال ليبلووني اشكروا ام اكفروا؟ هل انا اشكر هذه النعمة؟ اعطاك الله الصحة والعافية والعقل ونعمة الدين ونعمة الطاعة - 00:13:35

ونعمة المال امتحان لك هل تشكر؟ او لا تشكر؟ وهو ابتلاء ابتلاء للغني وابتلاء في الجانب الآخر قال رب اكرمني اكرمني واعطاني. طيب هذا الان جوابه وهذي نظرة نظرية قاصرة. يظن ان المال اذا جاه وانه اعطاه الله - 00:13:55

عليه وكذا قل هذا كرم من الله. كرم لا يمكن الذي ما اعطاه الله وزوى عنه الدنيا اكرم عند الله. ليست ليس ميزان الكرامة عند الله كثرة المال واعطاه الدنيا. الدنيا يعطيها الله من يحب ومن لا يحب - 00:14:18

الله ما يعطي الدين كل من كل انسان. الدين يعطيه الله من يحب. فلا تظن ايها الشخص اذا اعطاك الله المال هذا يمتحنك. كيف تتصرف المال ماذا تصنع بهذا المال؟ هذا امتحان. ولذلك قال رب اكرمني. قال الله عز وجل في المقابل ولذلك جاء بحرف الواو لان في - 00:14:36

موازنة بين جنسين. قال واما اذا ما ابتلاه هذا الانسان فقدر عليه رزقه عليه رزقه فقير. سواء في رزقه في ماله في صحته في دينه في غير ذلك. ضيق - 00:14:56

الله عليه قدر عليه رزقه فيقول رب اهانني. يقول رب اهانني. يظن ان هذا اهانة. يظن ان الله فلما زوى عنه الدنيا وجعله يعيش فقيرا مسكينا او ابتلاه ببعض الابتلاءات كالمرظ ونحوه يظن ان هذا اهانة له - 00:15:16

اهانة ولذلك الله انكر عليه. كيف تقول اهانني؟ ما تدري انت ان هذا اهانة ولا كرم لك؟ لما يصرف عنك الدنيا قد يكون كرم لك هذا. قد يكون خير لك حتى لا يشغلك بهذه الدنيا ويأريك الموت وانت وانت لم تعي لماذا خلقت - 00:15:36

لذلك قال الله سبحانه وتعالى قال كلام ليس الامر كما تفهم ايها ظعيف النظر وعندك قصور في النظر لا تظن ان من اعطي الدنيا اعطي

لكرامته وكم من ملك الدنيا كفرعون وغيره اعطي الدنيا ليس لكرامته. وكم من عاش فقيرا ضعيفا - 00:15:56
مسكينا ليس لاهانته. لا اهانة. قد يكون الفقر خيرا له. ولذلك الله سبحانه وتعالى كلام ليس الامر كما يفهم هذا او يفهم هذا الامر اكبر من هذا. الله اعطاك المال يمتحنك - 00:16:23

امتحنك تشكر ام تکفر؟ تكون شاكرا او لا؟ جعلك فقير يمتحنك تصرخ ولا ما تصرخ؟ ابتلاك بابتلاءات يمتحنك في دينك هل تصرخ؟ هل عندك صبر او لا ولذلك قال كلام انتقل الى معنى اكبر من هذا - 00:16:39

قال بل وبل للاظراب انتقال من المعنى الاول انتهى خلاص. هذى نظرتك نظرتك قاصرة. ما تعرف انت. انا الان كما كانى الله عزوجل يقول ليس هذه النظرة هي النظرة الصحيحة هناك نظرة اكبر واعظم ما هو؟ ان تعرف كيف تتعامل مع المال؟ اعطاك الله مال؟ كيف تتصرف فيه - 00:17:00

ولذلك قال كلام ابتلاك بابتلاءات يمتحنك في دينك هل تصرخ؟ هل عندك صبر او لا ولذلك قال كلام انتقل الى معنى اكبر من هذا - 00:17:20

قولوا فقير يعني يتيم ما يجد. ولذلك قال كلب بل تكرمون اليتيم. الاحظ ان الله لم يقل تعطون اليتيم حقه؟ تتصدقون عن اليتيم؟ لا قال تكرمون. ليش؟ لأن اليتيم ما ينتظر منك مال تعطيه اياد. ينتظر منك اكبر - 00:17:40

ان تكرمه وتعرف حق الله فيه اكراما ورفعا لمعنوياته ليس فقط تعطيه المال وتمتن عليه بماله بمالك تؤذى بمالك لا ما هو اكبر من ذلك يجعله مثل ابنائك هو اعظم. ولذلك لاحظ قال تكرمون اليتيم - 00:18:00

ثم قال بعدها ولا تحاضرون على طعام المسكين. شف يقول السعدي يعني عنده تأملات عجيبة يقول لما قال ولا تحاضرون ايش تدل عليه يدل على انه ما يتصدق على المسكين هو اولا في نفسه ما يتصدق المسكين. ثم امر اخر ما يحث على الصدقة يعني لا هو تصدق - 00:18:21

يعني هو منع الصدقة ومنع غيره لذلك لا تحاضرون يقول لهم ما قال الله عزوجل ولا تتصدقون على المسكين قال لا انت ما تحض على من باب اولى ان - 00:18:47

ما تتصدق اصلا. يعني مفروغ منك انك تتصدق وزيادة على ذلك تمنع غيرك ان ان يقف مع هؤلاء المساكين المحتججين قال ولا تحاضرون لا يحضر بعضكم بعضا ولا يحث بعضكم بعضا ولا يشجع بعضكم بعضا. ايش يدل عليه؟ يدل على ان - 00:19:01
امة الاسلامية كالقطعة الواحدة كالجسد الواحد. كل يقف تكافل تعاون تساعد بعضهم بعضا. هذا هذا عنده ديون هذا عنده اصيب بمصائب هذا عنده التزامات مالية يجب ان نقف معه ونساعده ولذلك جاء بكلمة لا تحاضرون. ما قال لا لا تحاضرون او قال لا يحث بعض لا قال لا تحاضروا كأنها - 00:19:25

كلهم يحث بعضهم بعضا فيقول لماذا انت ما تعرفون تتصدقون مع هذا المال ولا تحسنون التصرف في ان تعطوا هذا المال حقه في مثل هؤلاء المساكين وذكر لك اشد اشدتهم اليتيم والمسكين. ثم قال بعدها وتأكلون التراث - 00:19:52
اكلاما شف عبر بالي شيء عبر بالاكل كانه يأكل في فمه من شدة حبه للمال لا يأخذ عنده ويحوزها عنده لا يصل الى درجة الاكل. تأكلون التراث ما ترثه انت. هذا المقصود ما ترثه عن غيرك. وهو الميراث. طيب ليش خص الميراث؟ يعني ما يأكل غير الميراث - 00:20:17

يا اخوي المعاملات الربوية ويأكل التجارية ويأكل كل شيء لكن ليش خص الميراث؟ لأن الميراث يأتي بلا تعب اصلا بغير اختيارك. يقسم لك بغير اختيارك ويأتك فمن شدة محبتهم للمال غير المال الذي عنده - 00:20:44

يعني بمجرد موت قريبة يأخذ ماله كله من شدة عندهم جشع. ولذلك اهل الجاهلية كانوا لا النساء ولا يورثون الصبيان يقول الذي يرث الرجل الذي يأخذ السيف ويقاتل ويواجه ويدافع عن نفسه المرأة الصبي - 00:21:04
ما يعطي من المال. فحبهم للمال حبا جما. قال وتأكلون التراث اكلاما. ما معنى لما يلم الشيب يلمه لما ما يترك فيه شيء. يعني يأخذ حقه وحق غيره. ما يرفق على نفسه. يأخذ حقه وحق غيره. قال - 00:21:24

وتحبون المال حباً جماً. عطف شف لما قال الميراث يأخذونه على غير وجهه. قال وايضاً لا تنسى انه يحب المال على اي وجه يحبه ما قال يأخذ ما قال يتعامل معه يتكسب قال لا يحب المال حباً جماً شديداً قوياً لا - [00:21:44](#)

يكاد ان يعني يترك هذا المال حتى في اخر حياته ويزداد ويزداد حبه للمال حباً جماً بعدها يقول الله سبحانه وتعالى كلاً اذا دكت انتقال الله عز وجل عن هذه الحياة الدنيا وموافق الناس من هذا المال - [00:22:08](#)

موقف الكافر الذي لا يعرف حق الله في ماله اما المؤمن فالنبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المال الصالح للرجل الصالح الذي يحسن هذا المال ويعرف اين يضع هذا المال. ان اين يضع هذا المال؟ فاما الكافر او ضعيف النفس او العاصي او الجاهل - [00:22:31](#)

ما يعرف يحسن الماء تجد له ارصدة في البنوك ويدهب من الدنيا ويتركها كلها. يجمعها ويتركها لغيرها نقلنا الله عز وجل بعد ذلك الى عالم الاخرة. عالم الاخرة هذا ينتظر كل انسان وكل انسان ينتظره. فيأتي الحديث عن - [00:22:51](#)

انه ان شاء الله في اللقاء القائم حول ما يجري في هذا اليوم العظيم ومجيء الله سبحانه وتعالى لهذا اليوم والملائكة تصف صفات مجيء النار وهي تجر بالسلالسل سبعين الف زمام سبعين - [00:23:11](#)

الف زمام في النار يجر كل زمام واحد يجره سبعون الف ملك. ويؤتى بها ثم انقسام الناس في هذه هذا يأتي الحديث ان شاء الله في خاتمة هذه السورة العظيمة الجليلة التي والله لا تشبع من تأملات - [00:23:31](#)

والنظر فيها وكل ما تقرأها وتعيد وتعيد ستتجد فيها اسرار عجيبة اودعها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة. اسأل الله سبحانه وتعالى ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدية موفقة لكل خير والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى الامام وصحابه - [00:23:49](#)

اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:24:09](#)